موقع أمريكي: انتكاسة للسعودية في تطورات الأوضاع في ملف أفغانستان

التغيير

قال موقع Monitor East Middle الأمريكي إن المملكة تلقت انتكاسة في تطورات الأوضاع في ملف أفغانستان وسيطرة حركة طالبان على العاصمة كابول.

وذكر الموقع أن الرياض تشعر بالانزعاج من الدور الذي لعبته قطر في عملية التفاوض من أجل السلام في أفغانستان، والدور المتوقع أن تأخذه تركيا كحليف موثوق في العالم الإسلامي.

وجاء في تقرير للموقع: تحمل معظم وسائل الاعلام الغربية عناوين الصحف والضجيج حول عودة طالبان الى افغانستان بعد ان اجتاحت القوة المقاتلة البلاد بوتيرة حادة مما جعل الاستراتيجيين العسكريين يلهثون.

في غضون 24 ساعة من إلقاء خطابه "أنا باق"، فر الرئيس أشرف غني من كابول عندما دخلت طالبان المدينة.

ولم يرد غني البقاء والقتال ولحسن الحظ، وافق الجيش الوطني الأفغاني على ذلك، ربما لأنه وحكومته الفاسدة لم يستحقا الدفاع عن القوات؛ بل إنه كان يستحق الدفاع عن حكومة أفغانستان. لم يبد الجنود مقاومة تذكر أو لم يبدا أي مقاومة عندما وصل برادار.

وفي أقل من أسبوع، استولت حركة طالبان على عشر عواصم إقليمية، بما في ذلك المنزل الروحي للحركة في قندهار. وفي صباح يوم السبت، حاصرت قواتها العاصمة.

وبما أن الحكومات ووسائل الإعلام الغربية أمضت ثلاثة عقود في تشويه صورة طالبان، فقد كانت العناوين الرئيسية خلال الأيام الأخيرة متوقعة تماما. "العودة إلى العصور المظلمة"، صرخت واحدة جنبا إلى جنب مع وجه فتاة أفغانية تبدو خائفة بشكل لا يصدق وحيرة.

شعرت بالخوف عليها، على الرغم من أن معظم الأوصاف الناشئة وقصص الرعب تفتقر إلى الجوهر الحقيقي. ليس فقط وسائل الإعلام الغربية بيع الجمهور قصيرة انهم تمكنوا من تخويف الجحيم من أي شخص آخر مع قصص الاغتصاب والزواج القسري، والمدارس التي يتم إغلاقها ، فضلا عن المناطق الاستوائية المعتادة مثل طائرة ورقية تحلق يجري حظرها.

إن ما يغيب عن كل هذه الهستيريا هو أي تحليل أو رؤية أو حتى حقائق بسيطة حول الكيفية التي تمكنت بها قوات طالبان من اجتياح أفغانستان والاستيلاء على مدن استراتيجية مثل هيرات وقندهار وبول العلم، عاصمة مقاطعة لوغار، في غضون أيام قليلة.

نعم، هناك مذبحة على الأرض؛ وتوجد مذابح على الأرض. ونعم، كانت هناك فظائع، لكنها تحدث من جميع الأطراف. هكذا تبدو الحرب ولا تختلف جثث الأطفال التي تم انتشالها من تحت الأنقاض في كابول عندما أطلقت الولايات المتحدة وبريطانيا صواريخ كروز ضد الافغان في المدينة في بداية هذا الصراع في عام 2001 عن جثث الابرياء المحاصرين في تبادل إطلاق النار الأسبوع الماضي.

والفرق الوحيد هو أن أحدا لم يكلف نفسه عناء إحصاء القتلى والجرحى في ذلك الوقت إذا لم يكونوا جنودا أمريكيين أو بريطانيين أو غيرهم من جنود حلف شمال الأطلسي.

كيف تمكنت طالبان من السيطرة على أفغانستان؟ كبداية، يجدر بنا أن نذكر أنفسنا بأنه على الرغم مما نقرأه في وسائل الإعلام، فإن الحركة ليست مجموعة صغيرة من التمرديين الذين عادوا مؤخرا إلى الظهور مثل بعض الجيش المنبثق بعد أن أعلنت الولايات المتحدة الانسحاب المفاجئ من قواتها.

وتتكون حركة طالبان من أفغان يتمتعون بدعم شعبي في أجزاء كثيرة من البلد؛ و 100 من الأفغان الذين يتمتعون بدعم شعبي في أجزاء كثيرة من البلد؛ و 10 في المائة من الأفغان. لم يذهب بعيدا أبدا هؤلاء أناس يقاتلون من أجل بلدهم، وليس من أجل المتطفلين.

وعلى الرغم من أن بعض عناصر حركة طالبان الأصلية لا تزال في صفوفها، فإن الحركة تختلف تماما عن الحركة التي فرت من كابول في عام 2001.

لم يتخل الاستراتيجيون الرئيسيون وصناع القرار عن معتقداتهم الإسلامية أو يعرضونها للخطر. ومع ذلك، فقد نضجت وطورت وتبنت نظرة أكثر واقعية بشأن السياسة العالمية.

وكما أمضى الرئيس السابق آنذاك حامد كرزاي معظم عام 2001 يتسلل إلى أفغانستان ويخرج منها، حيث كان يقوم بتحالفات استراتيجية مع أصحاب السلطة الإقليميين وزعماء القبائل، فإن زعماء طالبان فعلوا نفس الشيء تماما منذ الحادي عشر من أيلول/يوليو.

ومع ذلك، فبدلا من الاعتماد فقط على الدعم من داخل البلاد، أدرك فريق التفاوض التابع لطالبان أيضا أن التحالفات مع الجيران والقوى الإقليمية لا تقل أهمية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالتجارة وخلق فرص العمل والثروة.

ووفقا لمصادر عقدت بالفعل اجتماعات رفيعة المستوى مع الصين وروسيا وتركيا وباكستان وإيران ودول مجاورة أخرى. قيل لي أن الاجتماعات كانت كلها مثمرة وإيجابية.

وقد تكون هناك أسباب عملية جدا لذلك. فطهران، على سبيل المثال، لا تحتاج إلى المزيد من المشاكل للتعامل معها، لا سيما على طول حدودها الوعرة مع أفغانستان التي يبلغ طولها 950 كيلومترا. وبالنظر إلى الظروف الجغرافية الصعبة في المنطقة، من المستحيل تأمينها.

لدى إيران بالفعل الكثير لتتعامل معه في أبعد من ذلك، حيث تواصل إسرائيل التهديد بالهجوم وتدفع

الولايات المتحدة إلى العمل ضد الحكومة في طهران. فالإسرائيليين متورطون بالفعل فيما يسمى حرب الظل مع إيران في الخليج.

وعلى نحو مماثل، فإن باكستان لديها مهمة ضخمة في مراقبة حدودها مع أفغانستان التي يبلغ طولها 2640 كيلومترا، مع مراقبة جارتها المسلحة نوويا التي يحتمل أن تكون معادية للهند في كشمير المحتلة.

إن الصين لديها مشاكل أكبر كثيرا يتعين عليها أن تواجهها كقوة عظمى ناشئة، لذا فإنها أيضا لن ترغب في أن تشتت انتباهها الأحداث في ممر واخان، وهو قطعة أرض يبلغ طولها 350 كيلومترا وعرضها أقل من 15 كيلومترا، وتنتهي بأقصر حدود أفغانستان التي لا تتجاوز 75 كيلومترا.

كما أن روسيا لديها مشاكلها الخاصة ولا تريد أن تتورط في تسوية مشاكل أفغانستان. لقد سلكت موسكو بالفعل ذلك الطريق كما نعلم جميعا؛ وقد كانت بذلك نهاية الطريق. وكان الاتحاد السوفياتي القديم قد غزا أفغانستان في عام 1979 حتى عام 1989، مما أدى إلى حرب واحتلال دامت 10 سنوات، وظهور تنظيم القاعدة. كان تورط سوفييتية بما أن كارثية بما أن الأمريكية وبريطانية عسكرية مغامرة في ال"مقبرة الإمبراطوريات".

ولن يكون الجميع سعداء بهذا، ليس أقلهم أفضل أصدقاء إسرائيل وشركائها الاستراتيجيين الجدد في الخليج، بما في ذلك المملكة. فالاثنان يكنان كراهية متبادلة لإيران، كما تفعل المؤسسة الدينية الوهابية المؤثرة في المملكة.

وقد تثبت تركيا أنها حليف جيد لأنها بدأت بالفعل في زيادة ثقلها في العالم الإسلامي بقواتها في سوريا وليبيا وقطر، حيث يوجد مقر فريق التفاوض التابع لحركة طالبان. فالقطريون يروجون لأنفسهم بالفعل كشركاء للسلام في مجالات أخرد؛ مرة أخرى، منافسيها في الرياض ليسوا سعداء.

ومع أخذ كل هذا في الاعتبار، من غير المرجح أن تصبح أفغانستان ملعبا للجهاديين أو نقطة جذب للإرهابيين. وبعيدا عن العزلة، يمكن لأفغانستان أن تصبح مرة أخرى طريقا تجاريا رئيسيا مع شركاء تجاريين مهمين.

والشيء الرئيسي، هو أن "الوقت قد حان لكي يتراجع الغرب خطوة عملاقة ويتوقف عن التدخل في أفغانستان

سوى تقديم المساعدات والدعم الإنسانيين دون قيود لتعويض 20 عاما من الدمار". أنا أقف إلى جانب هذا الادعاء.

لقد ألقت الولايات المتحدة ثلاثة تريليونات دولار على حملتها العسكرية الفاشلة في أفغانستان؛ وقد تم تقديم مليارات أخرى كمساعدات، تم سحب الكثير منها من قبل عناصر بغيضة داخل نظام أشرف غني.

الآن الكثير من الأسلحة الأمريكية الموردة إلى الجيش الوطني الأفغاني والقوات الأخرى هي في أيدي طالبان. كما انفقت بريطانيا والاتحاد الأوروبى مبالغ ضخمة من الاموال فى افغانستان .

ومن المدهش أن أوروبا هددت بعزل أفغانستان على الساحة الدولية إذا ما عاودت طالبان السلطة. لماذا؟ لقد كانت كارثة في المرة الأخيرة، وبعزل طالبان، خلق الاتحاد الأوروبي ظروفا أكثر خصوبة لازدهار تنظيم القاعدة والجماعات الأخرى. لقد قيل أن تعريف الجنون هو أن تفعل الشيء نفسه مرارا وتكرارا ونتوقع نتائج مختلفة. إن العنصرية الأوروبية تلقي بظلالها على حكمها.

ولعل رد الفعل الأكثر إثارة للصدمة على الإطلاق جاء من الرئيس الأمريكي جو بايدن، الذي ألقى قنبلة قبل أن يتوجه إلى منتجع كامب ديفيد في عطلة نهاية الأسبوع. وقال للصحفيين انه يتعين على الشعب الافغانى " القتال من اجل نفسه " و " القتال من اجل امتهم " .

فليكن هذا درسا لكل من يتطلع إلى أمريكا لمراقبة العالم. إن رسالة الولايات المتحدة واضحة: لقد قصفنا وغزونا واحتلنا بلدكم والآن استقالنا، وتركنا شخصا آخر لتسوية الفوضى التي صنعناها. يا لها من أداة دعائية لطالبان. هل من المستغرب أن الحركة لم تواجه مقاومة تذكر على الطريق إلى كابول؟

لقد قلت قبل سنوات عديدة إن أمريكا وحلفاءها ليسوا الحلول لأفغانستان، بل المشكلة. بعد الأسر عدت إلى أفغانستان عدة مرات وأستطيع أن أقول لكم إن التنقل في جميع أنحاء البلاد بالبرقع الأزرق المغلق ة مكنني من مراقبة الإمبريالية المتغطرسة في أميركا في أماكن متقاربة. لقد كان بغيضا

وبينما ننظر إلى ما يحدث الآن، دعونا نتذكر هذا: ليس الانسحاب السريع للقوات الأمريكية هو الذي مكن طالبان من الاستيلاء السريع على السلطة، بل كان وجودها في أفغانستان في المقام الأول.